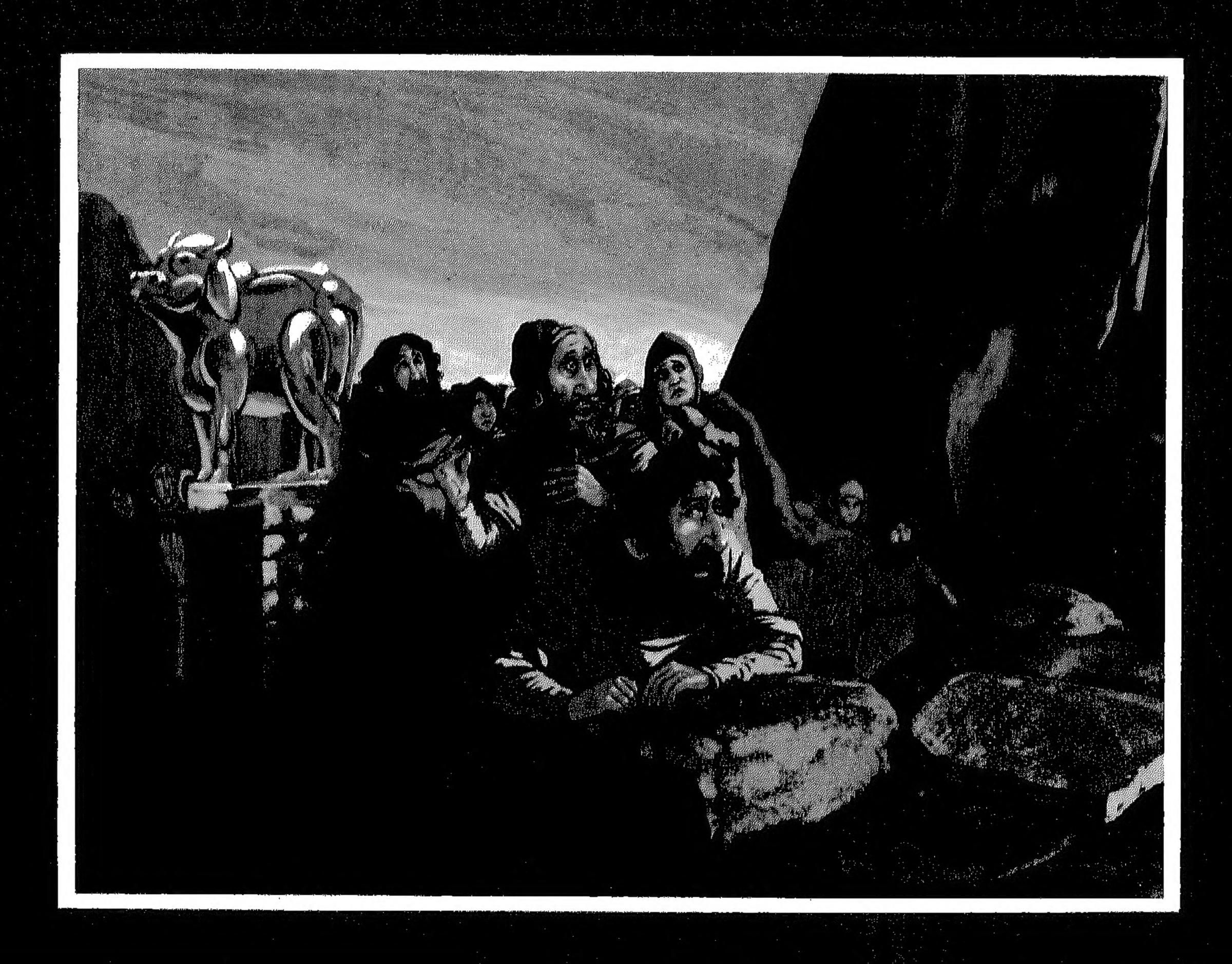


Gumb Collins: Arity



Assimo

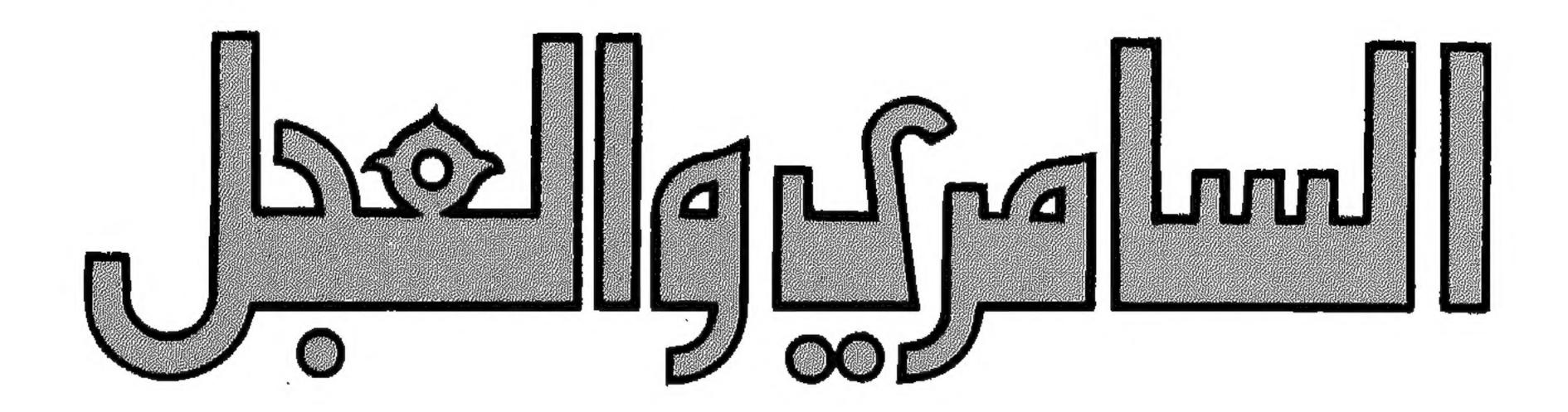
الطبعة الأولى م ١٩٨٨م ١٩ الطبعة الثانية الثانية ٩٠٤١هم ١٩٨٩م الطبعة الثالثة الطبعة الثالثة ١٩٩٣م ١٤١٤ هــ ١٩٩٣م الطبعة الرابعة الرابعة الطبعة الرابعة الحربة م ١٤٢٢م

جميت جشقوق الطسيع محتفوظة

ارالشروة ____ أستسهامم المعتلم عام ١٩٦٨

القاهرة: ٨ شارع سيبويه المصرى ـ رابعـة العسدوية ـ مسدينة نصر رابعـة العسدوية ـ مسدينة نصر ص . ب: ٣٣ البانوراما ـ تليفون: ٣٣٩٩ . ٤ (٢٠٢) في العساد الإلكتروني: ٣٠ و٢٠٩١ (٢٠٢) العسريد الإلكتروني: email: dar@shorouk.com

فالعال العال



ربیشت: مصبطفای جسین

قلم: ألحمد بهجت

دار الشروة___

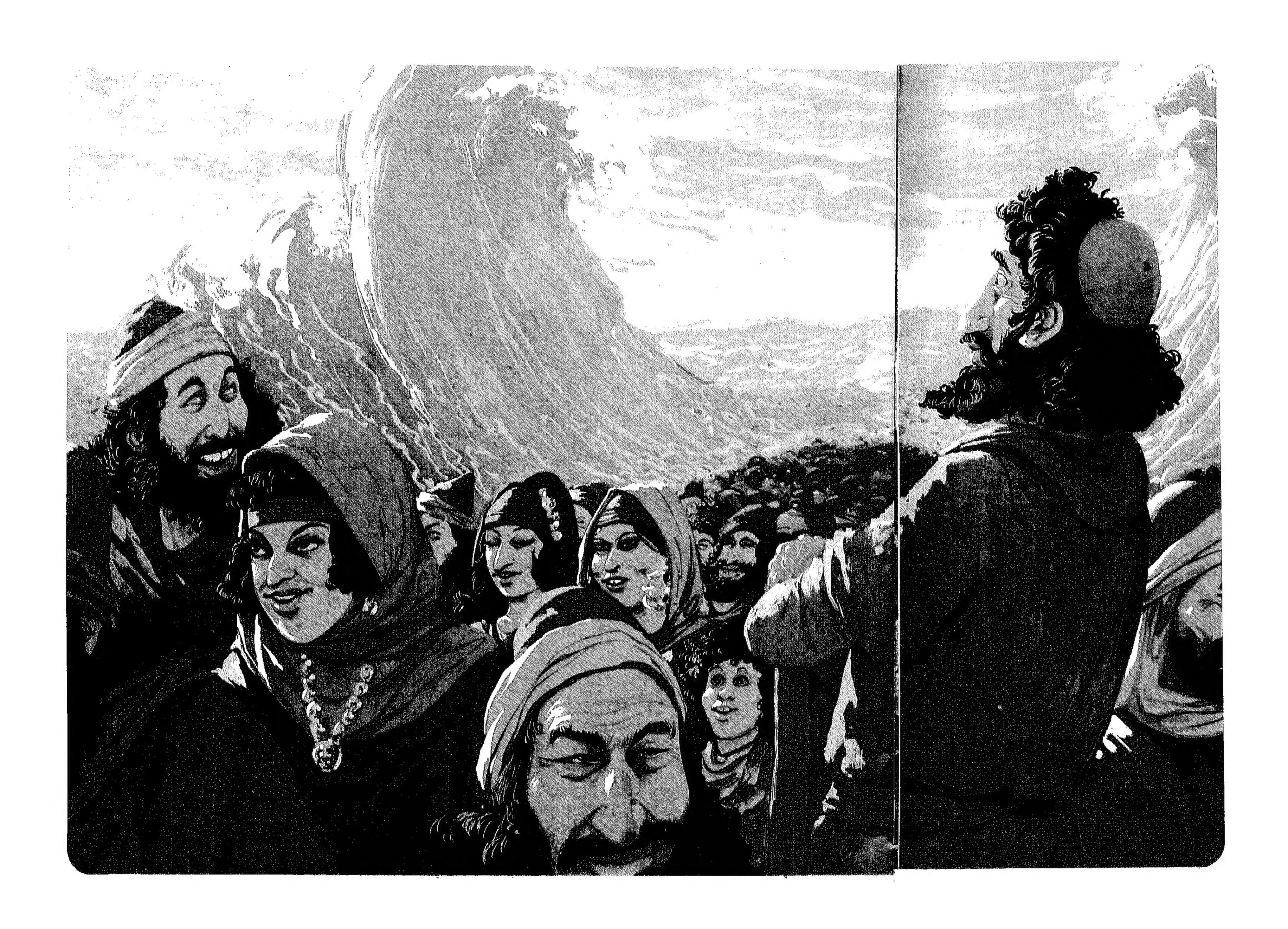
السّامِريُّ رجُلاً من بني السّامِريُّ رجُلاً من بني إسرائيل ، وقد خرجَ معهم حين خرجوا من مصر . .

وقد لاحظ السَّامريُّ أمرينِ وهو يَسيرُ مع قوم مُوسَى بعدَ هلاكِ فِرعونَ وجُنودِه ونجاةِ بني إسرائيلَ .

لاحظ أن بني إسرائيل كانوا قد اقترضوا من المصريّين كثيراً من الجلى الذَّهبِ ـ كعادةِ الخدم حين يقترضون من سادتِهم بعض جليهِم للظُّهورِ بها في حفل أو مناسبةٍ، ثم يَرُدُّونَها بعد ذلك ـ لكن المصريّين هَلِكوا في البحر . . وبذلك صار الذهب مُلكاً لبني إسرائيل .

كان السّامريُّ يُفكِّرُ في هـذا النّهبِ، وكان هذا آكتشافُهُ الأوّل . . أما مُلاحظتُه الثّانيةُ أو آكتشافُه الثاني فكان عجباً . .

لاحظ أن هناك فارساً جليلاً وغامضاً لا يظهرُ وجهه يَتَقَدَّمُ قافِلة موسى ، وقد ظهرَ هذا الفارسُ حين آنشقَ البحرُ



لِموسى ، وكَان حافر جصانِ هذا الفارس الكريم لا يقع على شيء إلا دُبَّت فيه الحياة ونَبت فيه الزَّرع .

وأدرك السّامري أن هـذا حِصان

جبريل عليه السلام، وآنحنى على الأرض وقبض قبضة من أثر هذا الأرض وقبض قبضية من أثر هذا الرسول الكريم جبريل ووضعها في ثيابه . .

جاوز بنو إسرائيلَ البحر . . وساروا قليلًا في سيناء . . مروا على قوم يعكفون على عبادةِ أصنامِهم . . وقفوا يتأمّلون المشهد بإعجابِ خفي .

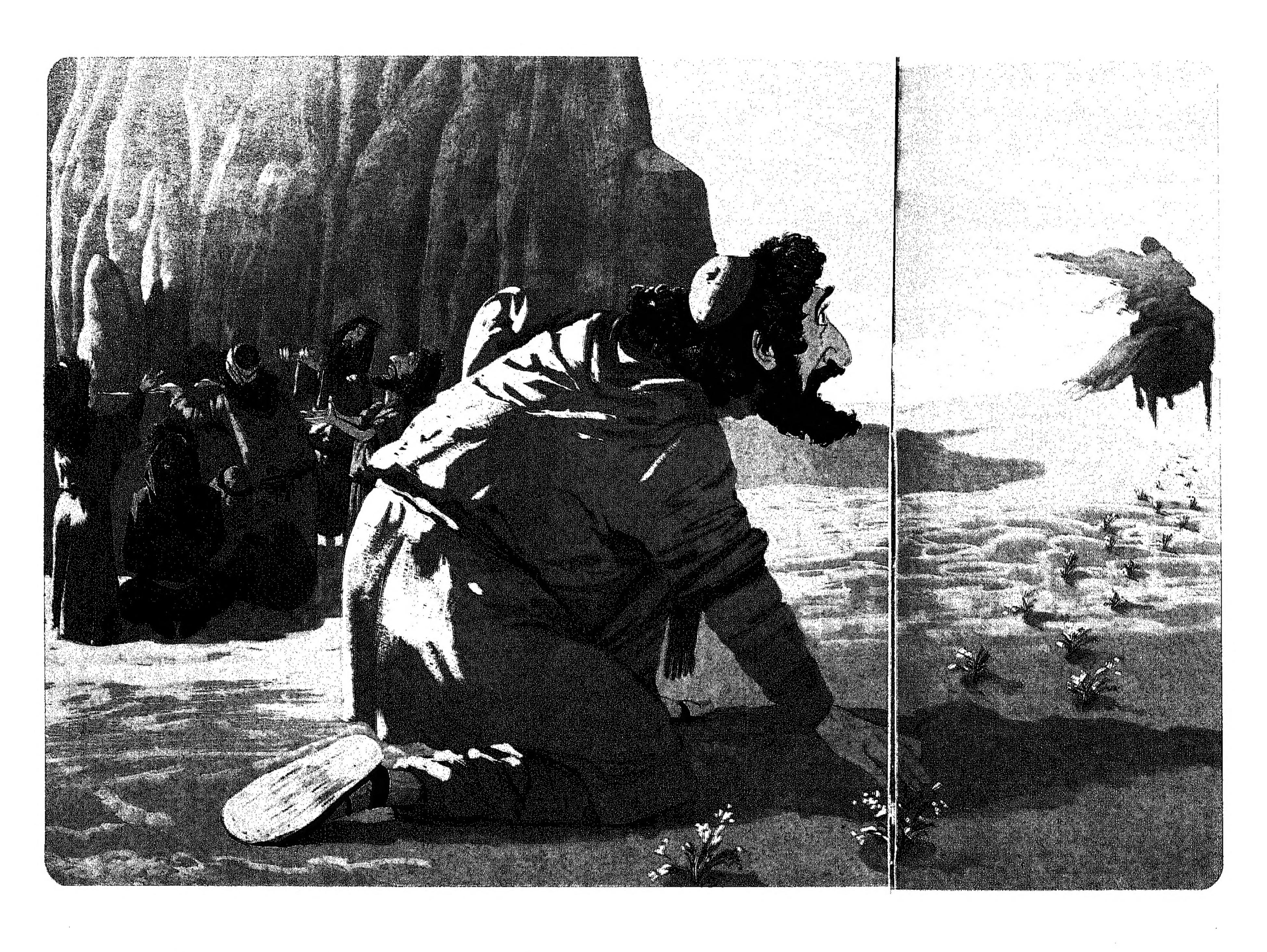
كان المَفروض أن بني إسرائيلَ هم حَمَلةُ التَّوحيدِ في الأرضِ في هذا الزمانِ البَعيدِ . . كان المَفروض أنهم شاهَدوا المُعجزة الكُبرى التي وقعت لهم بِشقِّ البحر . . كان المَفرُوض أن يكُونوا مُدرِكينَ أن جيشَ فِرعونَ قد يكُونوا مُدرِكينَ أن جيشَ فِرعونَ قد غرق لِكُفرِه بالله ، وأنهم نجوا لإيمانِهم بالله . .

رغم كل هذه الحقائق.

لم يكد بنو إسرائيل يشهدون قوماً يعبدون أصناماً لهم حتى آستيقظ فيهم خيينه لعبادة الأصنام . . وتذكروا خيينه لعبادة الأصنام . . وتذكروا أيام كانوا خدماً وعبيداً عند المصريين ، وكيف كان سادته لهم يعبدون أصناماً كثيرة تنتهي في قِمّتها بفرعون ، ويبدو أن رغبة بني إسرائيل في عبادة شيء ملموس ترجمت عن نفسها حين قالوا لموسى :

﴿ يَا مُوسَىٰ . . آجْعَلْ لَنَا إِلَهَا كَمَا لَهُمْ آلِهَةً ﴾ . .

غضِبَ موسىٰ وقالَ : ﴿ إِنَّكُمْ قَوْمٌ وَعَالَ : ﴿ إِنَّكُمْ قَوْمٌ وَعَالَ : ﴿ إِنَّكُمْ قَوْمٌ وَالْهَا تَجْهَلُونَ ﴾ . . ﴿ أَغَيْرَ آلله أَبْغِيكُمْ إِلْهَا تَجْهَلُونَ ﴾ . . ﴿ أَغَيْرَ آلله أَبْغِيكُمْ إِلْهَا



وَهُ وَ فَضَّلَكُمْ عَلَى ٱلْعَالَمِينَ ﴾ . . كيف تُريدونَ العَودةَ إلى عِبادةِ الأصنامِ وأنتم أهلُ توحيدٍ ؟

آستَمَع بنوإسرائِيلَ لقول موسى

وَسكتـوا . . ولاحظَ السَّـامـريُّ هـذا كُلَّه . . وبدأ ذِهنُه يعملُ .

وقعت مُشاجرات كثيرة بين بني إسرائيل . . كان مَصْدرُها ذهبُ

المِصربين الدي حَملُوه معهم حين خَرجوا من مِصر . لقد صار هذا الذهب الآن مُلكاً لهم بعد أن آنطبق البحر على جيش فِرعون وجُنُودِه . .

وبدأ كلُّ واحدٍ من بني إسرائيلَ يعتبرُ أن الذَّهبَ قد صارَ من حقِّهِ ، وراحَ الناسُ يُفكِّرونَ ماذا يَفعلونَ بهذا الذَّهبِ .

وتشاجر البعض منهم على النَّهب وآدعى النَّهب وآدعى بعضهم أن ذهب الآخرين مِلكُ له . .

ولاحظ هارون ها كله فأبلغ موسى ، فأمره موسى أن يَجمع الجلى الذَّهب من بني إسرائيل كلها ويدفنها في الأرض . . وكلف هارون رجلا فاضلا من بني إسرائيل أن يجمع فاضلا من بني إسرائيل أن يجمع فالذهب منهم ، ويُسلِّمه إليه . .

فَردَ رسولُ هارُونَ عباءَتَه على الأرض حتى آمت الأث بالحلىٰ الأرض حتى آمت الأث بالحلىٰ الذّهب، وحملها إلى هارُون، الذي حَمَلها بِدورِه إلى موسىٰ . .

وأمر مُوسى أن تُحفَر لها في الأرض حُفرة يُلقى فيها الندهب كما هو في العباءة . . ومضى يهيل التراب عليه وهو يقول:

ـ هـذا ذهبُ المِصـرييِّنَ . . وهـو ليس من حقِّنـا . . وفِتنتـه أكبـرُ مـن



فائِدتِه.

كان السَّامريُّ يلاحظُ هـذا كلَّه وراح ذِهنه يعملُ بِسرعةِ البرقِ لاحظَ المِكانَ النِي دَفنَ فيه مُوسىٰ لاحظَ المِكانَ الذِي دَفنَ فيه مُوسىٰ

السلاهب . . وعرف كيف يصل إلى المكان إذا أراد . . وعبرت ذِهنه صورة المكان إذا أراد . . وعبرت ذِهنه صورة العجل أبيس . . معبود المصريين . . وهم يحتفِلون به . . وراحت صورة

الحِلىٰ النّهبية ، وصورة القبضة التي قَبضها من أثر الرسول جِبريل عليه السّلام ، راحتِ الصورتانِ تعبُرانِ ذهنه وتَلحَّانِ عليه إلحاحاً . .

خرج موسى عليه السَّلام لِمُلاقاتِ رَبُّه . . قالَ لأخيهِ هارونَ :

﴿ آخُلُفْنِي فِي قَوْمِي وَلاَ تَتَبعُ سَبِيلَ آلُمُفْسِدِينَ ﴾ .

سار مُوسىٰ طَويلاً في الصَّحراءِ حتى آنتهیٰ إلى الوَادي الذي ناداهُ الله عزَّ وجلَّ فيه أوّل مرةٍ . .

عبر الوادي المُقدَّس وصَعدَ الجبلَ وبدأ يُهيِّئ نفسه لِميقاتِه مع الله . . كان يصومُ النهارَ كلَّه ويَتعبَّدُ الليلَّ كلَّه . . كانتُ نفسُه ترتفِعُ من كمالٍ لكَّه . . كانتُ نفسُه ترتفِعُ من كمالٍ إلى كمالٍ أعظم ، وكان الله تعالىٰ يفيضُ عليه من التَّجلياتِ والأنوارِ . . . يفيضُ عليه من التَّجلياتِ والأنوارِ . .

ووسط جلال الجبال وآمتداد السماء وحركة السّحب . . بدا موسى مثل نُقطة صغيرة وسط هذا الجلال الكوني الذي يَتلقى من الله فيوض أنواره . .

وأتم موسى ميقات ربّه أربعين ليلة .. وكلّمه الله تعالىٰ تكليماً .. أنزلَ عليه التوراة ..

وسَالُه الله تعالى لماذا سَبقَ قُومَه وجاءَ إليهِ . .

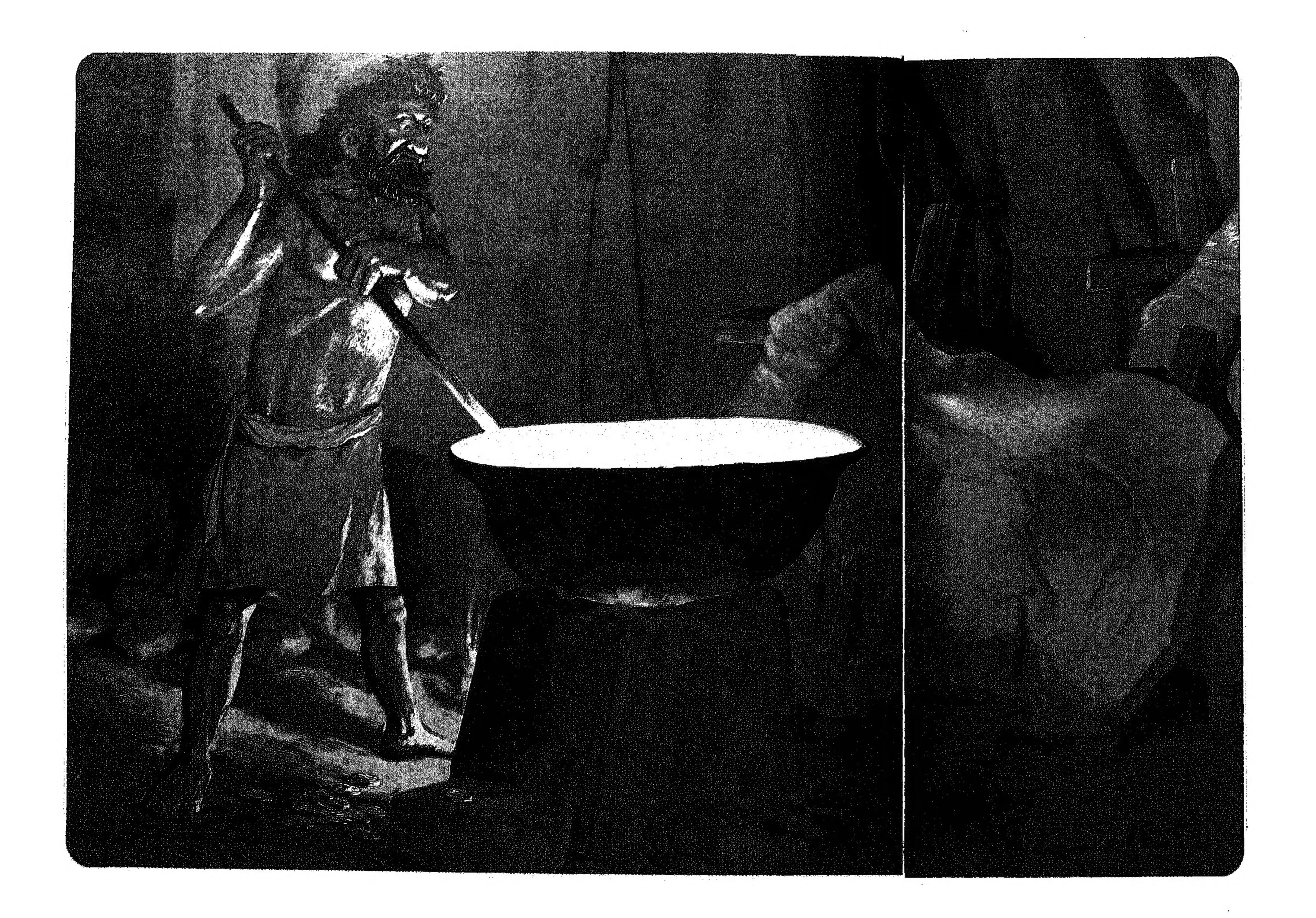
﴿ قَالَ : هُمْ أُوْلاَءِ عَلَى أَثَرِي . . وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ ﴾ . .

عندئذ حدَّثه الله تَعالىٰ أن قومَه قد آفتَتِنوا من بعده . . حدَّثُه اللهُ عمَّن أَضَلَهُم .

كان السّامريّ هو الجاني الذي

أخبر الله بأسمه.

لم يكد موسى يَخرجُ لِميقاتِ ربِّه حتى بدأ عقلُ السَّامريِّ يعملُ . . تأمَّلُ أحوالَ بني إسرائيلَ وأدركَ أن القومَ



السّامريُّ قد أنتهَى من صُنع عِجلهِ الذُّهبيّ . . وكان العِجلُ لِدَهشتِه يَخورُ مِثل عِجل حقيقي . . أهي قبضة الحياةِ التي تجعلُه يخورُ .. أم هو الهواءُ

اللذي يَلخلُ من ظهرهِ ويخرجُ من فمه ؟ مَهما يكن من أمسر . . فقد وإله موسى . . آنتهي السّامريّ من صُنع ِمُؤامراتِـه . . وقررَ وهو يتأمَّلُ العِجلَ أَن يُقدمَ هديةً

لبني إسرائيل بوصفِهِ إلْهُهُم الجديدُ . .

سَيقـولونَ لـه: ولكنَّ موسى خـرجَ

يتحرقون شوقاً إلى عبادة شيءٍ مُلموس . .

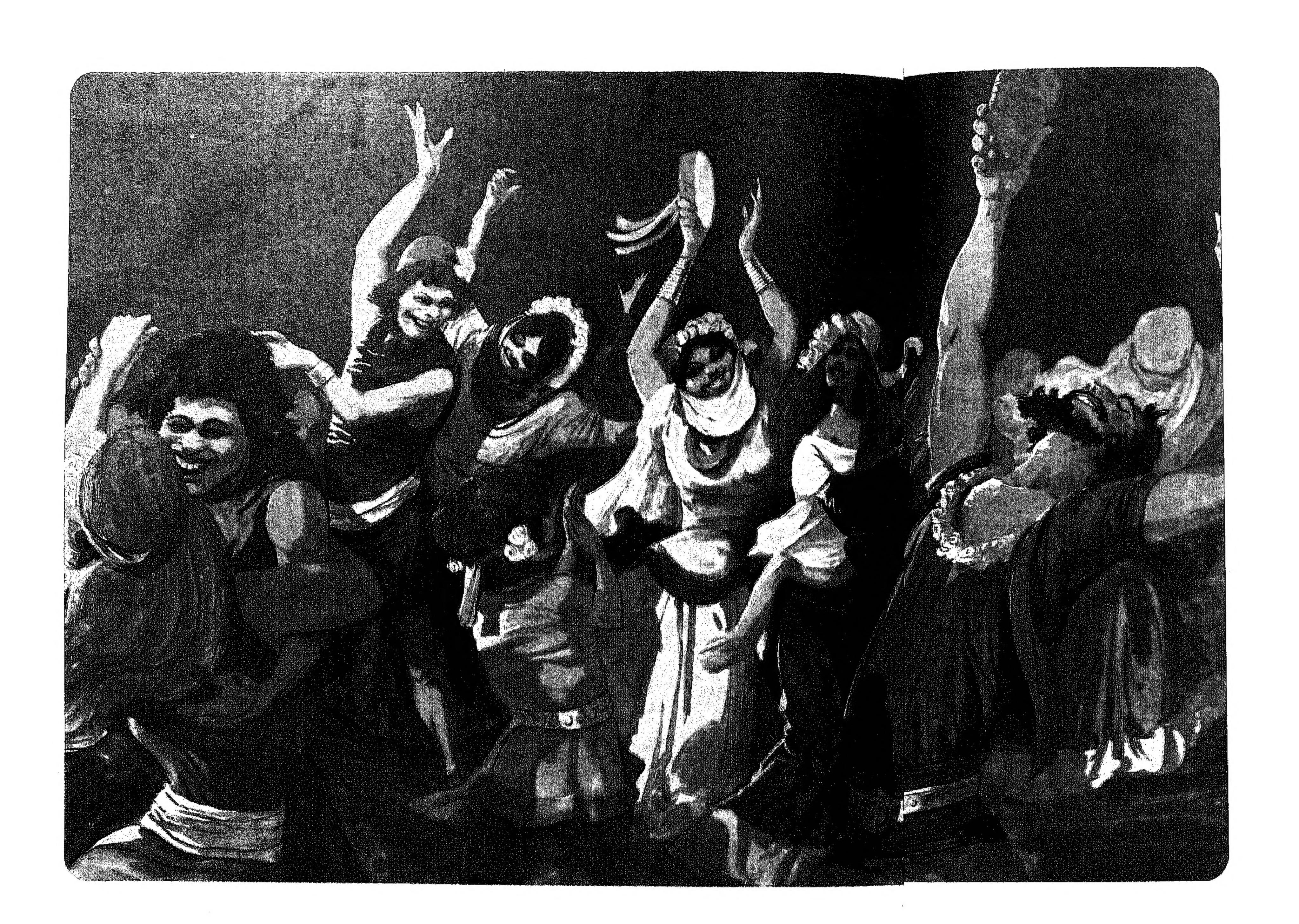
كانت هناك رغبة عامة في

وكان كلُّ ما فعله السَّامريُّ أنه أستجابَ للرَّغبة العامةِ ، وهَكذا تسلَّلَ في جنح الليل إلى المكان الذي دَفنوا فيه ذهب المصريّين ، وأستخرجه وأوقد ناراً وبدأ يصهرُ الذهبُ . . كان يُفكُــرُ في العِجــل ِ أبيس . . معبـودِ المِصريِّين القَديم ِ . . وقررَ أن يَهدي بني إسرائيلَ عِجلًا مثله . .

ألم يقولوا حين رأوا عبدة الأصنام: آجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة . . سَيُحقِّقُ لهم السَّامريُّ هذه

بدأ يصنعُ قالباً لعجل ، ثم وضع فيه الذهبَ اللذي أنصهر، ووضع مع اللهب قبضة الحياة التي قبضها من تُرابِ سارَ عليه جِبريل . . وأنهمك طوالُ الليل كله يصنعُ تمثالُه . .

حتى إذا وافى الليل نهايته كان



يعملونه وضلاله.

وقدامتِ الفِتنةُ في بني إسرائيلَ . . أنقسمُ وا إلى قِسمين . . الأغلبية الكافسرة طاوعت حنينها ليعبادة

هـذا هِـراءً . وعـادَ هـارونُ يَعِـظهم ويُذكّرُهم بِمُعجِزاتِ الله التي آثرهُم بها وأنقلة هم بها، ولكنّ بني إسرائيل

الأصنام، والأقلِّيةُ المُؤمنةُ أدركتُ أن رَفضوا مَوْعِظتُه وآستهانوا بنصيحتِه وآستضعفُوه وكادوا يَقتَلونَه . .

وخشي هارون أن يقوم الصّراع بين عَبدةِ العِجلِ والمُنكِرينَ لِعبادتِه ،

سَيقول لهم: لقد نسي موسى . . خَرِجَ لِلقَاءِ إِلْهِه هناك، بينمًا هو هنا. هَكذا حدَّث السّامري نفسَهُ..

أستيقظ بنو إسرائيل فوجدوا حلمهم قد تحقق . .

شاهدوا العجل الذهبي الذي صنعه السَّامريُّ ، وكان يقفُ جِوارهُ وهو يبتسمُ بسذكاءٍ يُحاوِلُ عَبشاً أَن يُضفي على سِحنتِه علائِمَ الطيبةِ.

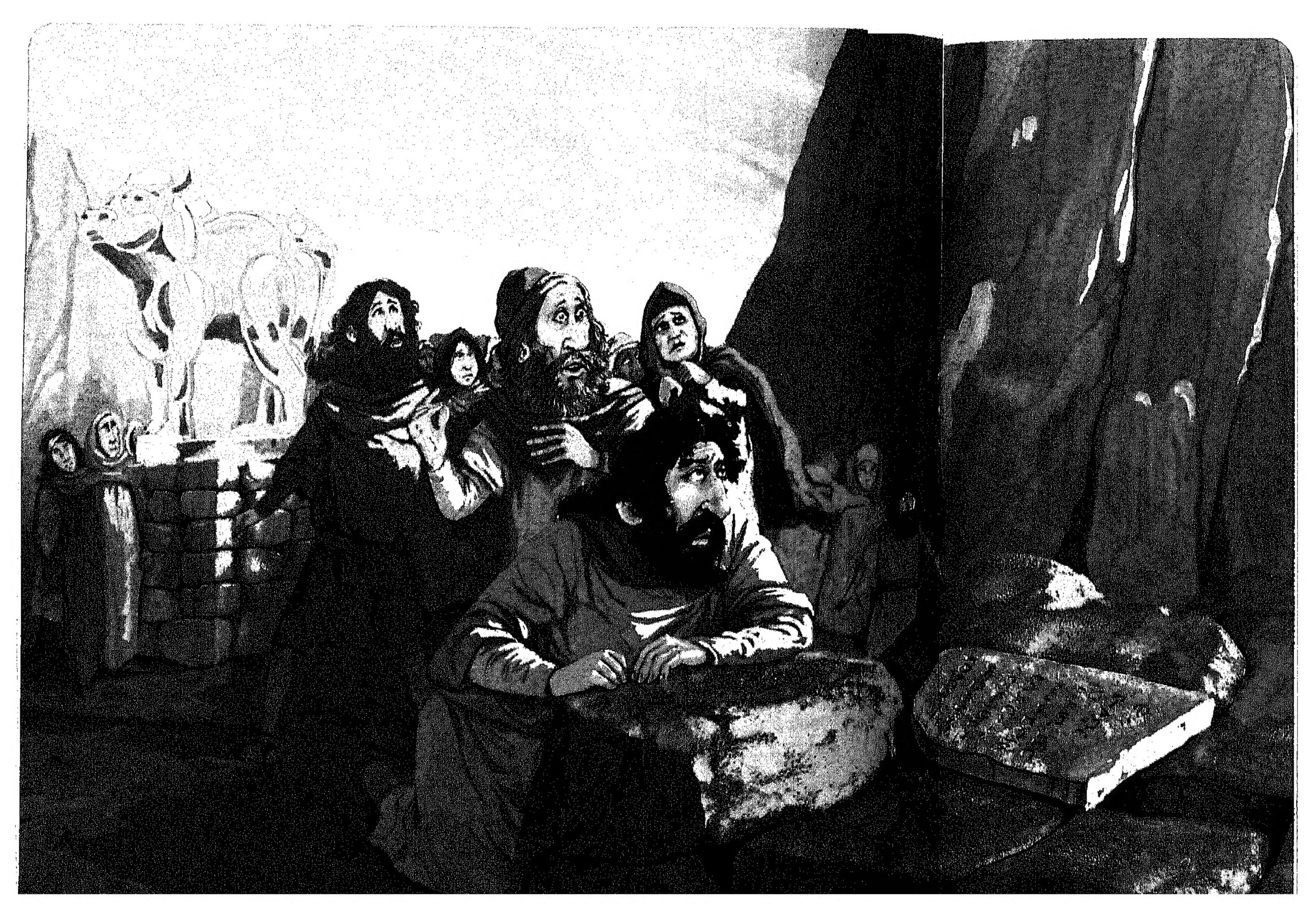
خرّ بنو إسرائيلَ أمامَ العِجل ورَاحوا يَتعبَّدون له ، ويَـذكُرونَ كيفَ كـان سادتهم من المصريين يصنعون أمام عِجلهِم المعبودِ . . ويُحاولون

إسرائيل اللذين نجّاهم الله من فرعون يَعبُدُونَ عِجلًا من الذهب.

هرع هارون فوجد القوم يرقصون حول العِبل ويتواجدون .

ٱلْرَّحْمَنُ فَٱتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي ﴿ . . لكن القوم لم يعبأوا بصرخته.

ولا سمعوا تحذيراته المتكررة بفساد ما



وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلا تُشْمِتْ بِيَ ٱلْأَعْدَاءَ ﴿ أطلق مـوسى سراح هـارون وهولم يزل يرتَعش . . سأل: _ أينَ السّامريُ ؟

برز السّامري ووجهً في لونِ الليمون الأخضرِ . . سأله موسى : ﴿ فَمَا خُطْبُكَ يَا سَامِرِي ﴾ ؟

آعترف السّامريّ في مُحاكَمتِه بكل قال كل ماحدث . . تفكيره في ذهب المصريّين، والقبضة التي عادَ موسى غضبان أسفاً..

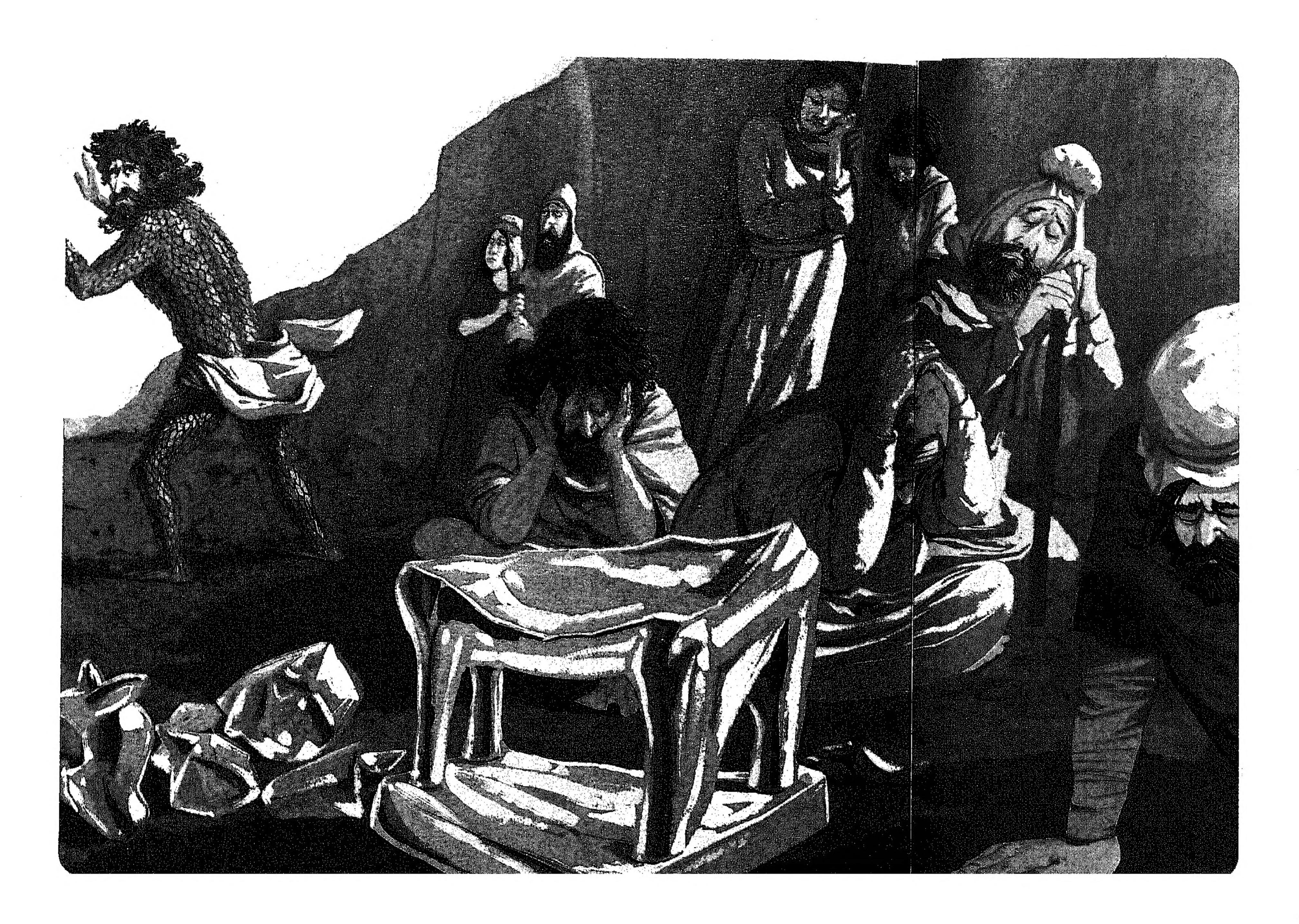
ألقى ألواح التوراةِ من يدهِ وصرخ

﴿ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي ﴾ . ثم تقدم نحو أخيه وأمسك به من شُعرِ لِحيتِه وشُعر رَأسهِ . . وشــدهُ نُحوهُ وهويسأله بغضب:

﴿ يَا هَارُونُ مَا مَنعَلَكَ إِذْ رَأَيْتُهُمْ ضَالُوا . . أَلا تَتْبِعَنِي . . أَفْعَصَانِتَ

أنشاً هارون يقول ـ وهو يحاول تَذَكيرَ مُـوسى بآنتِمائِهما لأِمْ واحدةٍ ، لكي تثير مشاعر الحنوفي نفسه:

﴿ قَالَ : يَا آبْنَ أُمَّ لَا تَاخُذُ بِلِحْيَتِي وَلاَ بِـرَأْسِي . . إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُــولُ فَرَقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ولَمْ تَرقُبْ قَوْلِي ﴿ تَـراختُ قَبضةُ مـوسىٰ التي تُمسكُ بهارونَ قليلاً ، وعادَ هارونُ يقولُ : ﴿ آبنَ أُمَّ إِنَّ ٱلْقَـوْمَ ٱسْتَضْعَفُ ونِي



عليه السّلام . .

بعد أن أصدر موسى حُكمه على مُلِدِّبِ الفِتنةِ حكم على أداةِ الفتنةِ بالنسفِ، أمرَ أن يُحرقَ العِجلُ الذهبُ

وينسف وتُلقى بقاياهُ في اليم . . لم يكتف بصهره أمام عيون القوم المبهوتين، وإنما نسفه في البحر نَسْفاً، وتحول الصنم المعبود أمام

قَبَضَها من أثر الرسول جبريل. تحدّث عن صناعتِه لِلعِجلِ. . وآدُّعائِه أنه إلهُ القوم وإلهُ موسى ٠٠ حين وصل السّامري لهذا الحدّ من آعتِرافاتِه صمت فجأةً . . لم يكن يَعرفُ ماذا يقُولُ . .

سأله موسى بغضب: لِماذا فعلت

قالَ السَّامـريُّ مُنهاراً : ﴿ وَكَـذَلِكَ

بالسُّوءِ. وصدر الحُكمُ على السَّامريِّ والعِجلِ معاً . . كما صدر الحكم على الدنين ظلموا أنفسهم بعبادة

أما السّامريُّ فقد حُكِمَ عليه بالوحدةِ في الحياةِ، حُكِم عليه بالنفي داخل جسدهِ. قال له موسى : ﴿ فَآذْهَبُ فَإِنْ لَكَ فِي ٱلْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مَسَاسَ ﴿ .

هذا يعني أن لا يمسّ أحداً أو يمسّه أحدٌ . . عقاباً له على مسه ما لم يكن ينبغي له مسه من تراب سار عليه جِبريل

عيونِ المفتونينَ به إلى رمادٍ يتطايرُ في البحرِ . . وأرتفع صوت موسى والصنم يَحترِقَ . . ﴿ إِنَّمَا إِلٰهُكُمُ ٱللَّهُ ٱلذِي لاَ إِلٰهَ إِلاَّ هُوَ ، وَسِعَ كُلُّ شَيْءٍ عِلْماً ﴾ .

رَّقِينَ رَبُّ كَالَ فَإِنَّا فَلَا نَصَيْلًا فَرَعُكُ مِن بَعَدَكُ وَأَصَلُهُمُ السَّالِسِي وَ (2) عَمْ مُرْسَىٰ إِلَىٰ تَكُومُهُ بِهِ عُنْمُ أَنَّ أَسِفًا قَالَ يُنْفُرُمُ الْرَيْمَا كُرْ رَيْسَالُو وَعَلَا حُسَنَا الْعَلَالُ عَلَيْكُو النَّهَادُ أَمَّ أَرُدُمُ أَنْ يُحِلُّ عَلَيْكُو عَصْبًا مِنْ رَبِّكُمْ بَالْمَال مَّرْعِدِي ۚ رَبِّ ٱلْهِلِيمَا ٓ الْخَلَفَا مُرَعِدُكُ عَلَكًا وَلَلْكُنَّا حَلَنَا ٓ أَوْزَاراً مَن زيئة بِ «النَّذَرَ مَثَلَنَاتُهَا مِنْ كُلَاكُ النَّ النَّالِرِي لَاللَّرِي فَي النَّرَجَ مَنْ عَلَا جَسُلًا لَّهُ إِنْ مُنْ إِنَّانُهُ أَمْ مُنْذَا لِلنَّهُ كُورَ إِلَنَهُ مُرْسَىٰ فَنْسَى ۚ رَقِي الْفَكَرَرُونَ الْأَر النِّبَ غَزُلًا وَلَا يُعَلِّكُ مُكُنَّ مُكُنَّ مُكُنًّا وَلَا نَفْكًا ﴿ وَلَا نَفْكًا ﴿ وَلَا نَفْكُ اللّ قَبْلُ يَكَفَرُ إِلَى الْمُنْ الْمُنْ الْمِنْ وَإِنَّ رَبِّهُ وَإِنَّ رَبِّكُ ٱلزَّمْنِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّ قَالُوا لَنْ نَبْرَتُ عَلَيْهِ عَلَكِهِ عَلَكِهِ مِنْ حَتَىٰ رَجِعَ إِلَيْنَا مُرسَىٰ ﴿ ﴿ مَا لَا يَعْرُونَ مَاسَلِيكُ الذراتين مناز هي الانتبار المائكا بِلِحْبُنِي وَلَا رِرَاسِيَ إِنْ خَصْدِتُ أَنْ تَفُولُ فَرُفَّتُ بَيْنَ بَنِيَ إِلَيْرًا وَمِلَ وَلَا تَرَالُو م ال الكانكانكانكانكانكاري م الكانكريال فَعُبُعْتُ ثُنَّ فَيَهُمُ إِنَّ الْزُالُولِ فَنَبُذَبُا وَكُذَالُكُ مُرْكُتُ لِي نُفْسِي عَالَ فَاذَهُبُ فَإِنَّا لَكُ فِي الْكُبُورَةِ أَنْ تَقُولُ لَابِكَاسُ وَإِنَّاكُ مُرْعِدًا لَنْ كَاللَّهُ والنكراك النبك الذي غلف عليه عاكماً تشرنت أذات النبي نشأ ه إنك الذكر الله الذي الآلة الأخر وسن كل في الله

متكة والله العظيت